Kilmatuna : Journal of Arabic Education
P-ISSN: 2775-829X E-ISSN: 2776-8775| Vol. 01 No. 02 (Oktober, 2021) | p. 115-123

الفروق الفردية اللغوية العربية

Khoirun Nisa'[1], Hadi Imaronah[2]
[1] Pendidikan Bahasa Arab Institut Pesantren Sunan Drajat Lamongan, Indonesia
[2] Pendidikan Bahasa Arab Institut Al Sabeel, Yordania
Email: keirinnesa@gmail.com[1], Huda.amarneh@gmail.com[2]

Abstrak : Perbedaan adalah fenomena umum, ia merupakan sunatullah kepada makhlukNya, tidak ada dua pribadi itu sama dalam menjawab untuk persoalan satu. Artinya, jika semua orang sama dalam kecerdasan, maka kecerdasan akan menjadi satu pembeda antara yang lain dan seterusnya. Begitu juga dalam bahasa, khususnya bahasa arab, tentu saja setiap individu mempunyai kemampuan dan keunggulan yang berbeda-beda dalam berbahasa, karena kemampuan akal diciptaan memang berbeda oleh Sang pencipta. Sebagaimana kita ketahui, bahasa satu dari beberapa media untuk menemukan keuggulan dan kepribadian seseorang,ketika seseorang berbahasa atau berbicara tentang sesuatu hal itu pada dasarnya konten pembicaraannya dipengaruhi oleh berbagai unsur yang bertaut dengan genre, usia, lingkungan social, kematangan nalar dan lain sebagainya. Kebarhasilan bahasa seseorang adalah dibentuk oleh kosakata atau pembendarahan kata untuk berbahasa. Berbeda dengan bahasa menulis yang biasanya pembendaraan kata banyak namun jarang digunkannya. Bahasa percakapan itu dibatasi oleh benyaknya pembendarahan kata , sedangkan bahasa menulis itu banyak dari kosakata yang dipakai di bahasa membaca dan penelitian.
Kata Kunci : **:** *perbedaan individu; bahasa; bahasa arab*

Abstract: Difference is a common phenomenon, it is the sunatullah of His creatures, no two persons are the same in answering one question. That is, if everyone is equal in intelligence, then intelligence will be the one that distinguishes one another and so on. Likewise in language, especially Arabic, of course each individual has different abilities and advantages in language, because the ability of reason created is different by the Creator. As we know, language is one of several media to find one's excellence and personality, when someone speaks or talks about something, basically the content of the conversation is influenced by various elements related to genre, age, social environment, maturity of reason and so on. The success of a person's language is formed by the vocabulary or vocabulary for language. In contrast to written language, which usually has a lot of vocabulary, it is rarely used. The spoken language is limited by the number of vocabulary words, while the written language contains many of the vocabulary used in the language of reading and research.
Keywords : *individual differences; language; arabic language*

المقدمة

من طبيعة البشر، اختلاف الافرادفى سماتهم شخصية، الجسمية والنفسيةوالعقلية، وغير ذلك من السمات التى تشكل البناء الشخصيةللفرد.

والسلوك اللغوي الفردي سمة من سمات الشخصية وعلامة فارقة بين تختلف الافراد، الأمر الذي يحتاج إلى إيضاح طبيعة الفروق الفردية اللغوية.

الكشف من خصائص الانسان له وسائل عديدة, منها ما يتم عن طريق وسائل لغوية او غير لغوية، وتعتبر اللغة من اهم الوسائل للكشف عن سمات الفرد ومكونانه الشخصية.

فعندما ينطق المتكلم بكلامه فإن لا إراديا يكشف فى حديثه عن جوانب عديدة فى شخصيته، منهامايتعلق بالجنس والعمر والبيئة الاجتماعية والنضج العقلى واسلوب التخاطب وسوية الكلام، وغير ذلك من الجوانب التى تختص بشخصية المتكلم.

وهناك اختلاف بين الافراد فى الحديث والقراءة والكتابة(بن عيسى – 1971- ص 245/259) حتى فى حالة انتمائهم لوسط اجتماعى واحد. كما يختلف الأفراد فى سرعة الاستجابة فى الرد على ما يستمعون إليه، كما يختلف المحصول اللغوى، ونغمة الصوت وشدته او انخفاضه.

هذا الاختلاف يحتاج الى ايضاح السلوك اللغوى الفردى كسمة من سمات الشخصية، وعلامة فارقة بين الافراد.

الكشف من خصائص الانسان له وسائل عديدة, منها ما يتم عن طريق وسائل لغوية او غير لغوية، وتعتبر اللغة من اهم الوسائل للكشف عن سمات الفرد ومكونانه الشخصية.

فعندما ينطق المتكلم بكلامه فإن لا إراديا يكشف فى حديثه عن جوانب عديدة فى شخصيته، منهامايتعلق بالجنس والعمر والبيئة الاجتماعية والنضج العقلى واسلوب التخاطب وسوية الكلام، وغير ذلك من الجوانب التى تختص بشخصية المتكلم.

وهناك اختلاف بين الافراد فى الحديث والقراءة والكتابة(بن عيسى – 1971- ص 245/259) حتى فى حالة انتمائهم لوسط اجتماعى واحد. كما يختلف الأفراد فى سرعة الاستجابة فى الرد على ما يستمعون إليه، كما يختلف المحصول اللغوى، ونغمة الصوت وشدته او انخفاضه.

هذا الاختلاف يحتاج الى ايضاح السلوك اللغوى الفردى كسمة من سمات الشخصية، وعلامة فارقة بين الافراد.

ورغم أن هذه التجارب اعتمدت على التقدير الذاتى والحدس intuition، إلاأنه يمكن الكشف عن سمات الشخصية بوسيلة أخرى تعتمد على قياس حصيلة الفرد من المفردات اللغوية، كالدراسة الاحصائية الكمية للأسلوب هذا ويمكن الاعتماد على الطريقتين لضمان الحصول على نتائج ذات قيمة بدلا من الاعتماد على إحداها دون الأخرى.[1]

نتائج البيانات ومناقشتها

أ- المحصول اللغوى الفردى

يعتمد بعض علماء النفس على معيار المحصول اللغوى كوسيلة من الوسائل العديدة لقياس الذكاء عند الانسان. والصعوبة التى تواجهه فى هذا المجال هو أنه يعتذر حصر المفردات التى يعرفها فرد معين حصرا كاملا، كما أنه من الصعوبة بمكان تحديد جميع ما يعرف الفرد من المفردات اللغوية فى مختلف اللغات التى يتحدث بهاويتقنها. فهناك :

1- مفردات تستخدم فى لغة الكلام

2- مفردات تستخدم فى لغة الكتابة

3- ومفردات يعرفها ويدرك معانيها ولكنه من النادر مايقوم باستخدامها فى لغة الكلام او الكتابة.

على انه من المعروف أن لغة الكلام محدودة يعدد يسير من المفردات اللغوية التى لا تتجاوزبضع آلاف من الكلمات (4-6 آلاف حسب اختلاف لغات العالم (بن عيسى1971-ص ص 248/234) على حين ان لغة الكتابة تتجاوز هذا العدد بما يصل إلى عشرة آلاف كلمة، ويصل العدد إلى أعلى من ذلك فى لغة القراءة و المطالعة.

بالنسبة لهذه الانواع المختلفة من المهارات اللغوية.....الكلام.....الكتابة.....القراءة فإن الاختلاف بينها من الناحية النفسية يتمثل فى الآتى :[2]

[1] عبد المجيد أحمد منصور، علم اللغة النفسى، الطبعة الأولى، الرياض : عمادة شؤون المكتبات، 1982 ،ص.219

[2] المرجع نفسه، ص.212

1- لغة الكلام.....تحدث عن الانسان تحرر فى آلية التصويت فالمفردات اللغوية تصدر من غيرتكلف ولا تحتاج الى جهد (فى المواقف العادية والتعامل الاجتماعى فى مختلف أمور الحياة)، وعندم نسمع الكلام فإن ذلك يكون بمثابة مثير، ينتقل عبر الامواج الصوتية الى الاذن حيث يستجيب المستمع لما يسمع باستجابة لفظية مناسبة.

2- لغة الكتابة.....إضافة الى ماتحدثه لغة الكلام، فيتم فى لغة الكتابة عمليات عقلية أخرى منها التذكر Rememberence واختيار الألفاظ المناسبة، وقد يعوق التذكر عملية النسيان، فيتوقف القلم ويتمهل الفكرويستعين الفرد بالمخزون اللفظى فى العقل، ويسترجع ماعنده من حصيلة لفظية وقد يرجع إلى قاموس يستعين بزميل يسأل اللفظ المناسب وفى ذلك مايمثل لغة ثانية تتمم الذاكرة الشخصية.

3- لغة القراءة.....إضافة إلى ماتتم من عمليات نفسية فى لغة الكلام ولغة الكتابة، فإن هذه اللغة تحتاج إلى عملية عقلية من نوع آخر وهى **المعرفة** Acquaintance**، فلغة القراءة تحتاج الى التعرف على مفردات** لغوية من ثلاثة انواع :

1- مفردات ندرك ونتعرف على معانيها بصورة آلية بمجرد وقوع البصر عليها.

2- مفردات نتذكر معانيها إذ أنها مألوفة لدينا وليست غريبة علينا.

3- مفردات يمكن التعرف عليها، ولكنها بعيدة عما هو مألوفة من الالفاظ و المفردات، فقد يفهم معناها عند سماعها او قراءتها، ولكن الفرد قد يعجز عن استخدامها.

وليست هناك حواجز-**عند الفرد العادى**- بين لغة الكلام ولغة الكتابة ولغة القراءة والمطالعة، والفروق الفردية مرجعها التنشئة اللغوية **ونسبة الذكاءوالعمر الزمنى والوسط الاجتماعى.**

وهناك ما يعرف بالحركة المواصلة بين هذا الأنواع الثلاثة من اللغة فقد تنتقل مفردات لغة القراءة بعد انتقال أثر التدريب Transfer of training **مع** مرر الوقت الى لغة الكتابة و الى لغة الكلام، وعندئذ يكون الانسان قادرًا على البيان ويتميز بفصاحة اللسانEloquence

ب- معدل الفروق الفردية اللغوية

يختلف الافراد فى حصيلتهم اللغوية، فالبعض ينوع فى استخدام المفردت، ومن النادر ان يلجأ إلى التكرار، والبعض يردد نفس المفردات تقريبًا. وعند إطالة الخطاب أو الحديث فإن الفرد-ذا الرصيد اللغوى المحدود- يستخدم نفس المفردات اللغوية عدة مرات، و على العكس من ذلك فإن الفرد الذي يمتلك وصيدا لغويا وافرا فإن تكرار المفردات اللغوية سيكون أقل.

ويمكن حساب معدل تكرار المفردات اللفظية فى لغة الكلام او الكتابة وذلك باختيار الكلمة التى نعتقد أنها أكثر ورودا فى نص الخطاب ثم نأخذ مقطعا من ذلك النص، ونعد المفردات الواردة بين الكلمتين المكررتين، والعدد الذى نحصل عليه يمثل معدل تكرار المفردات اللفظية او يسمى التنويع اللفظى.

والتوزيع اللفظى يرتبط بالذكاء ارتباطاموجبا، فعند ارتفاع نسبة الذكاء يرتفع التوزيع اللفظى عند الفرد عند مقارنته بمن هم دون هذه النسبة من الذكاء.

وقد قام (شولتز Choltes-1944-ص ص 111/75) بتجربة لمعرفة ما إذا كانت علاقة المفردات المنوعة من كتابات الاطفال الأذكياء تختلف عنها فى الأطفال الاقل ذكاء، وحصل على نتيجة تبين ان الموضوعات التى قدمها من هم دونهم فى نسبة الذكاء.

ومن الملاحظ ان لغة الكتابة لدى الكتاب و المؤلفين، يكون التنويع اللفظى فيما يقومون بكتابته أكثر مايبدو وضوحا فى الصفحات الاولى من آثارهم الأدبية، فالفصل الاول يشتمل على اغلب المفردات التى سترد فى باقى الفصول. و لذلك فمن المتوقع اختلاف معدل التنويع اللفظى حسب فصول الكتابة أو المؤلف رغم أن الكاتب الواحد.وهناك أكثر من طريقة لحسب معدل التنويع اللفظى، منهامايقوم بإحضار جميع الكلمات المنوعة وحساب نسبتها إلى مجموع المفردات الواردة فى النص الكامل، وهذه الطريقة يعاب عليها أنهاطويلة وقليلة الفائدة. وإن كانت هذه الطريقة وغيرها من طرق أخرى تعتمد على الكلمة كوحدة قياس فى التنويع اللفظى فإنه يمكن حساب وحدات أخرى أقصر او أطول من الكلمة، حيث تظهر الفروق الفردية بين البعض، حيث نجد بين الأفراد من يهتم باستخدام

حرف الصاد أو القاف أو السين فى كثير من الكلمات التى ترد على لسانه(بن عيسى-1971-ص ص 252/251)

وتفيد هذه الطريقة وغيرها فى دراسة تطوراللغة عند الطفل حيث يمكن تحديد العمر الذى ينطق فيه الطفل لاول مرة بحرف العين أو الغين أو الضاد أو ينطق بالمقاطع الصوتية الكاملة مع مقارنة هذا الطفل بمن هم فى مثل عمر الزمنى.

الفروق الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات العضوية، وهي سنة من سنن الله في خلقه، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد، وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى الحياة معنى، وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد، وهذا يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذكاء _ على سبيل المثال _فلن يصبح الذكاء حين ذلك صفة تميز فردا عن آخر، وبذا لا يصلح جميع الأفراد إلا لمهنة واحدة . أما عن الفروق الفردية في الشخصية ، فنجد أن كل إنسان متميز بذاته، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين.

ج- الفروق اللغوية بين الذكور والإناث

تتضمن الفروق اللغوية بوجه عام: سمات الصوتية، والسمات الصرفية، والسمات النحوية، والسمات الدلالية:[3]

أ- الفروق الصوتية

يتضمن المكون الصوتي ما تتضمنه طريق نطق الأصوات. وتعتمد طريق النطق على التنغيم intonation، والطبقة الصوتية pitch، وطول الصوت، والنبرstress وصوت الإناث له خصائص تختلف عن صوت الذكور:

(أ) فالإناث يستعملن أنماطا من تنغيم الجملة تزيد فى العدد عما يسنعمله الذكور.[4]

[3] صبرى إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعى:مفهومه و قضاياه، إسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1995 ،ص.221

(ب) النتغيم عند الإناث يبميز بأنه أكثر عاطفية

(ج) الإناث يتكلمن بطبقة الصوتية عالية ورفيعة، تتشابه بالطبقة الصوتية الأطفال. وقد تكون أكثر حدة من أصوات الذكور. وهن يستعملن هذه الطبقة الصوتية التي هي أعلى من المعتاد كى يوحين بالبراءة والأنوثة والضعف والانكسار. أما الذكور فيستعملون طبقة صوتية خفيضة مبالغا فيها، للدلالة على الذكورة

ب- الفروق الصرفية

وهناك فروق اختبار الكلمات:

(أ) ففى اللغات ما يسمى بعلامات التأنيث، وهى عبارة عن لواحق تأتى فى نهاية الكلمات. فاللغة العربية فيها التأنيث، والألف المقصورة، والألف الممدودة، والإنجليزية فيها اللاحقة ess.

(ب) الإناث يملن إلى استعمال كلمات تؤكد على أنوثتهن، مثل: فاتن، جذاب، ساحر، رائع، حبيب، جميل، لطيف، حلو. كما تزخر لغتهن بالصفات التى تعبر عن قوة العاطفة سواء كانت حقيقية، أو تستعمل من باب المجاملة فقد، مثل: خيالى، يجنن، هش ممكن.

(ج) الإناث يستفدن كثيرا من أساليب التقوية intensifiers، وكلمات التوكيد الغالبة مثل: جداء، ضخم، هائل، تماما.[5]

(د) الإناث تحرص على استعمال أفعال معينة، وصفاة معينة. بل إن اللغة العربية تخصص وزن (فعال) لسب الأنثى، مثل: يا فساق، أي يا فاسقة.

ج- الفروق النحوية

أما عن الفروق النحوية فمنها:

(أ) أن الإناث يستعملن نماذج من التنغيم ترتبط بالدهشة والأدب، أكثر مما يفعل الذكور.

(ب) أن الإناث قد يجبن عن سؤال بعبارة نموذج النغمة الصاعدة الذى يرتبط عادة بسؤال، أكثر من نموذج النغمة الهابطة الذى بالكلام الخبرى.

---

[4] الدكتور نايف خرمان، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،الكويت: عالم المعرفة،1978 ص. 240

[5] Key, Mary Ritchie,1975. *Male/Famale language*, The scarrecrow press, Inc.metuchen, N.J. P.75

(ج) أن الإناث غالبا ما يضفن اسئلة ختامية مثل: أليس كذلك؟ (مش كده؟) إلى العبارات، وتكون عندهن كاللازمة.

د- الفروق الدلالية

ومن الفروق الدلالة:

(د) أن اللغة الإناث تقل فيها الكلمات التى تنتهك الحرمات، وتدل **على الفحش.**[6]

(ه) أن أسماء الذكور من الحيوانات لا يمكن أن تذكر فى بعض **المجتمعات فى حضر النساء.**

(و) أن نوع الإسم قد يتعارض مع نوع الشخص، ففى الفرنسية مثلا الكلمتان طبيب medecin **و أستاذ** professeur **لا مؤنث لهما،** ويضطر الفرنسى المهذب إلى ان يقول: المرأة الطبيب la medecin femme **والمرأة الأستاذ** la femme professeur **معتبرا** أن كلمة دالة نسبة تشير إلى الجنس.[7]

الخلاصة

اللغة من أهم الوسائل المستخدمة في الكشف عن سمات الفرد، ومكونته الشخصية فإن **الانسان عندما** يتكلم يكشف بطريقة لا ارادية عن جوانب مختلفة من شخصية منها ما يتعلق بالجنس و العمر والبيئة الاجتماعية والنضج العقلى وسوية الكلام وغير ذلك من جوانب شخصية.

المحصول اللغوى الفردى يتكون من مفردات تستخدم في لغة الكلام وأخرى في لغة الكتابة ومفردات يعرفها ويدركها **ولكن تستخدم بقلة. و لغة الكلام محدودة بعدد** يسير من المفردات ولغة الكتابة اكثر في العدد و اكثر المفردات استخداما في لغة القراءة و المطالعة. وهناك ما يعرف بالحركة المتواصلة بين هذه الانواع الثلاثة.

Oleh karenanya perb

بالنسبة لمعدل الفروق الفردية اللغوية يختلف الافراد في حصيلتهم اللغوية، ويمكن حساب معدل تكرار المفردات اللفظية في لغة الكلام او الكتابة وذلك باختيار الكلمة التي يكثر تكرارها في لغة الكلام او الكتابة و العدد الذي نحصل عليه يمثل معدل تكرار المفردات اللفظية ويسمى التنويع اللفظي

[6] Wardhaugh, Ronald,1992, *An Introduction to sosiolinguistics*, Blanch-well,Oxfored, U.K.P.316

[7] المرجع السابق،ص .224

هناك فروق فردية في تركيب الجمل، فالبعض يصوغ جملا طويلة معقدة متداخلة الاجزاء، ليس فيها تناسق بل تتم بالغموض، بيهما يصوغ البعض الاخر جملا قصيرة ذات اسلوب مباشر وتعتمد على الفاظ سهلة واضحة قليلة العدد.

من الاسباب التي تجعل الجمل طويلة، الوصف، الثقة الزائدة للكاتب، او الناحية النفسية الجمالية في الاسلوب الأدبى.

يستخدم الكاتب رموزاً لمساعدة القارى. على فهم الجمل، ورموز الوقف متعددة.

تشتمل الفروق الفردية اللغوية أيضا استعمال مختلف أقسام الكلام من أسماء و افعال وحروف ونعوت ونسبة استخدام كل منها الى الاخر.

المراجع

المراجع العربية

عبد المجيد أحمد منصور، علم اللغة النفسى، الطبعة الأولى، الرياض : عمادة شؤون المكتبات، 1982

صبرى إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعى:مفهومه و قضاياه، إسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1995

نايف خرمان، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،الكويت: عالم المعرفة،1978

تمام حسان، اللغة في المجتمع، ط، القاهرة : عالم الكتب، 2003

هدسون، علم اللغة الإجتماعى، الثانية ، الناشر : عالم الكتب، 1990

كمال بشر، علم اللغة الإجتماعى مدخل، الطبعة الثالثة، القاهرة : دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع، بت.

ب-المراجع الاجنبية

Key, Mary Ritchie,1975. *Male/Famale language*, The scarrecrow press, Inc.metuchen, N.J. P.75

Wardhaugh, Ronald,1992, *An Introduction to sosiolinguistics*, Blanch-well,Oxfored, U.K.P.316